Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انذار. . أرجوكم ياناس؛ «بلاش خراب بيوت. .» «إنتم عارفين كام بيت مفتوح على المسرح ده»؟.

كان بطل المسرحية ممثلاً ذا شهرة كبيرة؛ فهب واقفاً، وقال وهو يستعد للخروج: « أنا النص ده ما يعجبنيش، لما تجيبوا نص كويس ابعتولى » . . واتجه ناحية الباب وسط ثورة المؤلف، الذى ظل يردد كلمة واحدة لم يغيرها دى إهانة. . إهانة لا أقبلها . جري مدير المسرح، والمخرج، وراء الممثل فى محاولة لاعادته لحلبة الحوار. . ظل الممثل على موقفه. . لابد من الخروج على النص؛ طالما النص الأصلى لا يضحك الناس. . أخذ مدير المسرح يرجو الممثل:ألا يخرج على النص كثيرا؛ خاصة وأن الرقابة «واخده بالها هذه الأيام.»

وانتهى الاجتماع إلى لا شيء. . وفى المساء. . بدأ العرض وبدا أن الممثلين ملتزمون إلى حد كبير فى عدم الخروج على النص. . ولكن ما حدث كان أكثر من الخروج على النص، وأبشع. لقد أخذ الممثلون والممثلات يخرجون عن الحركات التى رسمها المخرج، لتصبح إيماءات جنسية أكثر من الكلمات، وحدث ما حدث فى الليالى السابقة من انصراف أكثر من أسرة، وهى تسب وتلعن ـ ليس فقط ـ الممثلين بل يسبوننى أيضاً، ويتهمونني بأنى مسرح «هلس»!!!

لم تكن معاناتى من الفنانين فقط بل إن المعاناه امتدت للجمهور أيضا. . وهنا أجدنى مضطراً للرجوع إلى زمان وأيام زمان. . ليتها تعود بكل ما فيها من احترام، ووقار، والتزام. . لقد كان الذهاب الى المسرح حدثا تستعد له الأسرة بارتداء أجمل الثياب. . والجلوس فى هدوء واهتمام. . كنت لا تسمع الهمس أثناء العرض.

أما الجمهور هذة الأيام فقد حرص الكثيرون منه على جلب أكياس اللب والسودانى، وخلافه، يظلون يتناولونه محدثين صوتا يدعو للاستياء، بل إن بعضهم يحضر معه أكياس البرتقال، واليوسفى، والمأكولات المختلفة، يملئون بها صالتى. . يظلون يتحدثون أثناء العرض، ويعلقون تعليقات خارجة؛ كثيراً ما يثور بسببها الممثلون؛ فيوقفون العرض.

ولعل أكثر ما يصيبنى بالضيق هؤلاء الذين يحملون معهم الصغار فى سن الرضاعة، وفجأة. . ينطلق الأطفال فى البكاء؛ فتظل الأم تحاول إسكاته دون